خطاب العولمة في الرّواية العراقية.

مفهوم سياسة تأكيد الهوية (Identity Politics):

نسعى في هذا البحث إلى تسليط الضّوء على مفهوم الهوية وسياسات تأكيدها، لاسيما أنَّ هذا المفهوم الملتبس أدى دوراً مدمراً في العراق، كاد أن يغرقه في نهر من الدّم، فلا يختلف راصدو الشّأن العراقي في أنه لامس عتبة الحرب الأهلية، أو أنه إنزلق اليها، ولاسيما بعد تفجير الإمامين العسكريين(ع) في سامراء، وما خلفه هذا التّفجير من تداعيات طالت اللّحمة الاجتماعية، مثل عمليات التهجير، والقتل على الهوية، في محاولة من الجماعات المتصارعة لرسم حدود مذهبية للمدن والاحياء، معتقدين أنَّ مثل هذا الإجراء سيشكل حواضن واقية ضد الآخر.

وكان الخوف ضرباً في صميم الرّوح العراقية التي خرجت من التّجربة الدّيكتاتورية الممتدة على عقود، وهي مثخنة الجراح، وحين حلت الفوضى، تهتكت الأستار كلها التي كانت تلك الرّوح الواهنة تستظل بها، ومع غياب القانون ومخالبه التّنفيذية، حلت الميليشيات المسلحة لتملأ الفراغ، وهرب صاحب القانون



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

مذعوراً، ليقف مكانه الملثم، الذي لا تعرف مرجعيته، وكان كل ذلك الخراب يجري تحت سماء الأفكار والعقائد المسيّسة.

ومن المفاهيم العولمية التي تهتم بالهوية هو مفهوم سياسة تأكيد الهوية، "**وسياسات تأكيد الهوية هي الاهتمام بالجماعات المهمشة داخل المجتمع التي تنشد خلق مجتمع قائم على مقومات ثقافية واجتماعية وعرقية. وقد ظهر هذا المصطلح الى النّور بواسطة نشطاء سود في الولايات المتحدة في السّتينيات من القرن العشرين. وتشمل الأمثلة الأخرى التي يمكن ان يقال انها تشارك في سياسات الهوية: الشّعوب الاصلية الجنسيين والملونين. وتركز سياسات الهوية للتهميش والسّعي لمعالجة هذا من خلال اللّجوء الى هوية مميزة(وغالبا ما تكون غير قابلة للتحويل)، أي ان ما يميز المجموعة من الاتجاه السّائد. بالنّسبة الى سياسات تأكيد الهوية**"[1].

من ثم الاهتمام بكل ما هو مهمش من الجماعات التي تسعى الى خلق مجتمع خاص بها له أسس ثقافية ولغوية واجتماعية



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

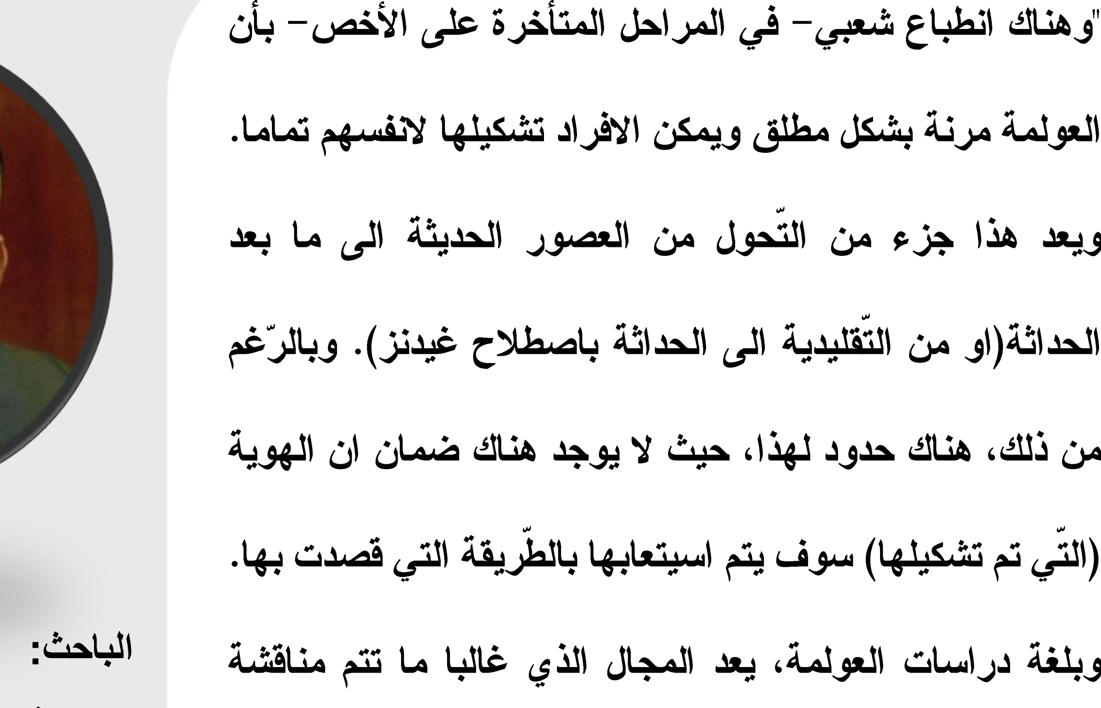
jumaajaafer@gmail.com

---

[1] – انابيل مولي، بيتسي ايفانز، العولمة المفاهيم الأساسية: ١٨٦.

"**وهناك انطباع شعبي- في المراحل المتأخرة على الأخص- بأن العولمة مرنة بشكل مطلق ويمكن الافراد تشكيلها لانفسهم تماما. ويعد هذا جزء من التّحول من العصور الحديثة الى ما بعد الحداثة(او من التّقليدية الى الحداثة باصطلاح غيدنز). وبالرّغم من ذلك، هناك حدود لهذا، حيث لا يوجد هناك ضمان ان الهوية (التّي تم تشكيلها) سوف يتم اسيتعابها بالطّريقة التي قصدت بها. وبلغة دراسات العولمة، يعد المجال الذي غالبا ما تتم مناقشة الهوية فيه(كمناقض لسياسات تأكيد الهوية) غالبا من لا يكون سياسيا بقدر ما هو استهلاكي. وتعد فكرة أسلوب الحياة مركزية بالنّسبة الى مثل هذا النّقاش**"[2]. والهوية مأخوذة من هُوَ .. هُوَ بمعنى أنَّها جوهر الشّيء، وحقيقته، لذا نجد أنَّ الجرجاني يقول عنها: "**بأنّها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النّواة على الشّجرة في الغيب**"[3].

فهوية الإنسان .. أو الثّقافة .. أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء –إنساناً أو ثقافة أو



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[2] – انابيل مولي، بيتسي ايفانز، العولمة المفاهيم الأساسية: ١٨٧.

[3] – ينظر: الشّريف الجرجاني، التّعريفات، دار عالم الكتب، بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ٣١٤.

حضارة- الثّوابت والمتغيرات .. فإن هوية الشّيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أنْ تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذّات على قيد الحياة[٤]. فالهوية قد تعبر عن الصّفات التي بها تتميز عن الهويات الأخرى و"**إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية**"[٥].

والهوية دائماً اجتماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللّسان الذي يجري التّعبير به، والتّراث الثّقافي الطّويل المدى[٦].

والهوية في غاية الأهمية وتنطلق من العولمة إذ النّاس لا يمكنهم أنْ يفكروا أو يتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخصوصية إلا إذا عرفوا أنفسهم، فسياسة العولمة تفترض وجود مشاركة وقوة مسيطرة وهذا ما حدا بالبعض إلى أنْ يسميها



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٤ – ينظر: محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثّقافية، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر، الطّبعة الأولى، فبراير ١٩٩٩م: ٦.

٥ – ندوة الهوية العربية عبر حقب التّاريخ، للمدة ٢٥-٢٦/٦/١٩٩٧م، المجمع العلمي بغداد، الكلمة الافتتاحية للنّدوة: ٧.

٦ – ينظر: محمود سمير المنير، العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنّشر والتّوزيع، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: ١٤٦.

الأمركة، وللأسف إنَّ أمريكا لا تهدف إلى تطبيق قيمها فحسب، بل إنَّها تنطلق من مصالحها الذّرائعية المجردة من المبادئ والتّي تكيل بمكيالين والتّي تشكل خطورة عظيمة على القيم والأخلاق والهويات و"**من المفارقات الغريبة في خصوص قضية الهويات نجد أنَّ وسائل الاتصال الحديثة التي حولت العالم الى قرية كونية قد ساعدت من وجه آخر على تفجير الهويات وقيام الصّراعات**"[٧].

وبعد إحتلال العراق وبسبب السّياسات والإجراءات الأمريكية الخاطئة والمتكررة والتّي تركت إنطباعاً كبيراً مؤثراً على قيم العراقيين ومجتمعهم، إذ إنَّ الهوية الوطنية قد تمزقت وكذلك مفهوم الوطن قد تغيرت معانيه من حيث الإنتماء، فظهرت إنتماءات مستعجلة وطارئة كان لأمريكا الفضل الكبير في ظهورها؛ لأنَّها تخدم سياستها المعلنة وغير المعلنة.

فبرزت لدينا هويتان الأولى محافظة على أصالتّها والثّانية متشظية متعددة لا تنتمي إلى العراق كهوية وطنية، فصار للهوية الوطنية المحافظة مهمة صعبة كي تجابه الهويات المتشظية.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٧ – سمير كاظم الخليل: دليل مصطلحات الدّراسات الثّقافية والنّقد الثّقافي، مصدر سابق: ٣١٩.

ومن المفارقات الكبيرة أنَّ بلداً حضارياً مثل العراق وبعمق تاريخي عمره تجاوز آلاف السّنين ويتحدث أبناؤه عن هوية مفترضة قد تجمعهم، وربما يكون هذا السّؤال عند أعم النّاس والنّخب الثّقافية والسّياسية. فقد ذكر (علي وتوت) التّشاؤم في ولادة هذه الهويات بقوله: "**إنَّ العراق ليس واحداً بالإرادة وإنما موحد بالقوة، وهو يحتضن في جغرافيته فئات متباينة حدّ التّنافر**"[٨]، لذلك سنسعى إلى ذكر الإشارات لهذه الهويات المفترضة عبر نصوص الرّواية العراقية.

وقد وجدنا في النّص الرّوائي هذا المفهوم بالإنتماء للهوية عبر نصوص متعددة في الرّواية العراقية واستطعنا أن نقسم الهويات على الآتي:

١- الهوية الوطنية:

ومن الهويات التي وجدناها هي الهوية الوطنية كما يبين لنا ذلك الرّوائي (أمجد توفيق) مما قد ذكر في إشارة مهمة وهي



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٨ – علي وتوت وآخرون، المواطنة والهوية الوطنية، دار العارف، بيروت، ٢٠٠٨م: ٦٥.

تحديد الهوية من خلال رفض الإحتلال الأمريكي وإنَّ هذا الرّفض هو رفض لكل شخص عراقي يشعر بهويته الوطنية العراقية التي يسعى كل عراقي أنْ تبقى ولا تنطمس في التّأثر بما جاء به الإحتلال ويجب أنْ تتحرر الهوية العراقية؛ لأنَّها تمتلك بعداً ثقافياً وحضارياً موغلاً في العمق التّاريخي والتّرابطات الوثيقة بين جميع أطيافه وهوياته المتفرعة.

فهذا النّص يبين لنا هذه الفكرة و"**إننا كعراقيين نرفض ونقاوم من يحتل بلدنا، وهذا الرّفض هو هويتنا الأصلية: كيف يشرح الأمر للمنتظرين في البيت؟**

شعر بشيء أشبه ما يكون بالصّداع اخذ يمشي حتى أصبح أمام بيت شبه مهدم، ركل الباب ودخل.

أنى لجاسم أنْ يدرك أنَّ السّائق عندما ذهب إلى المخبأ روى دوره في نقل مقاتل يحمل قاذفة من موقع المعركة إلى ساحة السّباع تعجب الحاضرون وهم يتساءلون عن هويته التي حددها كبيرهم.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

- **لا تعجبوا أنه عراقي شريف دفعته غيرته إلى المساهمة وبرغم أنه لم يقم بفعل محدد اثبت أن جذورها في كل مكان"[٩].**

فالواضح من هذا النّص هو التّنازل عن أي هوية قد يمتلكها الانسان أو الفرد العراقي ويتمسك بهويته العراقية الوطنية التي لا تعرف أي تفضيل على الآخر من حيث الطّائفة أو اللّهجة أو اللّون أو المعتقد أو الدّيانة.

ومن النّصوص الرّوائية التي أشارت إلى ذلك ما ذكره الرّوائي (عبد الزّهرة علي) كما يقول: "**ولكن ألا تعتقد أنَّ الجماعات الإرهابية والمليشيات ستفضي بالبلد إلى الخراب.**

- **لايمكن الوصول إلى الفصل الذي استعجلناه دون المرور بهذه المحطة.**

- **وهل تعتقد نحن قادرون عليها.**

- **ماذا تعني.**



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٩ – أمجد توفيق، الظّلال الطّويلة: منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سلسلة الرّواية، ع(٧)، ٢٠٠٨م: ٤٣.

- **أعني أنَّ النّهب والسّلب وسفك الدّماء اشترك فيها الكثير من الدّاخل والخارج.**

- **نحن علمنا الكون الكتابة، وسنن أول شريعة تعنى بحقوق الإنسان**"[١٠].

ففي النّص إشارة إلى الهوية الحضارية التي تعتز وتفتخر بتاريخها الحضاري وبالإرث الذي يمتلكه العراق، كون الحضارات التي كانت في العراق هي أول من علم الإنسانية كتابة الحرف وكونها أول من سنت شريعة قانونية تعنى بحقوق الإنسانية وتدبير أمورها.

من الممكن أنْ نسمي هذه الهوية بالهوية الحضارية وهي التي تتمسك دائماً بالحضارة العراقية وتنتمي إليها فهي لا تعترف بهويات أخرى غير الحضارة والعراق.

وتحيلنا الرّوائية (إنعام كجه جي) إلى نقطة مهمة مضيئة في هذه الهوية إذ تقول: "**لم اسمع والدّتي تتحدث بغير اللّهجة العراقية في البيت رغم أن أبي كان يريدنا أن نتعلم أيضاً الأشورية**



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

١٠ – عبد الزّهرة علي، رياح السّموم: دار الينابيع، سوريا، دمشق، ط١، ٢٠١٠م: ٦٠.

لغته الأم أما الانكليزية فظلت لغة الشّارع والعمل ونشرات الإخبار نلوي فكوكنا وننطق بها لحظة نضع الأقدام على عتبة المنزل.......أمام المبنى لبسنا لغتنا الأخرى ودلفنا بها إلى البيت.

_كيف لم تنسَ ابنتك لغة بلادكم؟

تسأل الجارات وهن يسمعنني أتكلم في الهاتف مع ساهرة فتبتسم أمي وتنظر إليَّ باعتزاز يقارب الامتنان، كم كانت تتمنى لو أعطتني لقب عائلتها الموصلية العريقة زينة بهنام السّاعور"[11]، تتحدث الرّوائية عن التّماسك الواعي لهذه الهوية حتى وهي خارج العراق وهي لاتقول: إنَّ شخصاً يقرر التّمسك بالهوية، بل إنَّها تقول: إنَّ العوائل المنتمية إلى الأقليات في العراق كالآشورية تمسكت بهذه الهوية عن طريق تمسكها باللّغة واللّهجات، وإنَّ اللّهجة العراقية هي اللّغة الأصلية لها وبعدها من حيث الأهمية لغتها الأشورية وكانت الإنكليزية لغة طارئة تستخدمها في حياتها اليومية، وفي النّص نجد أنَّ الرّوائية تشير



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[11] – أنعام كجه جي، الحفيدة الأمريكية: ٢١.

إلى أنَّ الآخرين مستغربين من تمسكها بهذه اللّغة وهذه اللّهجة وهي كانت تفتخر افتخاراً كبيراً بذلك.

٢- الهوية المكانية:

ومن الهويات الأخرى التي ذكرت في النّصوص الرّوائية هي هوية المكان المناطقية التي تنتمي إلى مدينة أو مكان أو جهة كالشّمال والجنوب وغيرها، ومن هذه النّصوص ما ذكره الرّوائي (شوقي كريم) في روايته (شروكية)* إذ يذكر في نصه: "**قال الفتى الجنوبي بعد أن بسمل ورفع كفه إلى السّماء خير أن شاء اللّه أخذته إلى ودِّها فلقد أحست أن ثمة خيطاً يربطها والفتى، خيطاً أعادها إلى الصّوت الذي كانت تسمعه وهو يقرأ شعراً وينغم بهدوء القصائد الحسينية ويبكي بصدق لحظة تتخضب رأس السّيد الجليل بالدّم الذي ما يلبث أن يصير طيوراً خضرٌ تملأ الفضاء ......يصيح الذي جلله الألم.**



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

* تمثل بعنوانها هوية خاصة بأهل الجنوب الشّرقي العراقي ووصفهم النّظام البائد بهذا الوصف، وهذا الوصف فيه قدح، ولعل التسمية تمتد بعيداً في التّاريخ إلى مدينة(شروباك) بالقرب من الوركاء وهي من المدن السّومرية.

- واحسيناه"[12].

ونجد أيضاً في النّصوص الرّوائية ما يشير إلى الهوية المناطقية ويذكرها نفسها كالنّجف الأشرف كما في النّص الآتي "**زوجته أم مصعب نجفية لذلك تحب القباب المذهبة وتزور الأئمة المعصومين وتلبس الأسود في عاشوراء تضامنا مع آل بيت النّبي**"[13].

ومن الهويات التي تعد المكان الهوية لها إذ نجد في نص روائي آخر كيف أنَّ الهوية قد تكون هي المكان الصّغير كما يقول الرّوائي محمود النّعيمي : "**حدق صباح بوجه أنور وكأنه يتوسل إليه إن لا يثير الشّيخ الذي بدا على وجهه نوعٌ من الغضب، فأومأ أنور برأسه مستجيبا انتبه الشّيخ وأبعد المبسم عن فمه وقال لصباح:**

- **إن كنت فرنسياً ياضيفنا العزيز فأين عيونك الزّرق؟**

ابتسم صباح وقال:



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

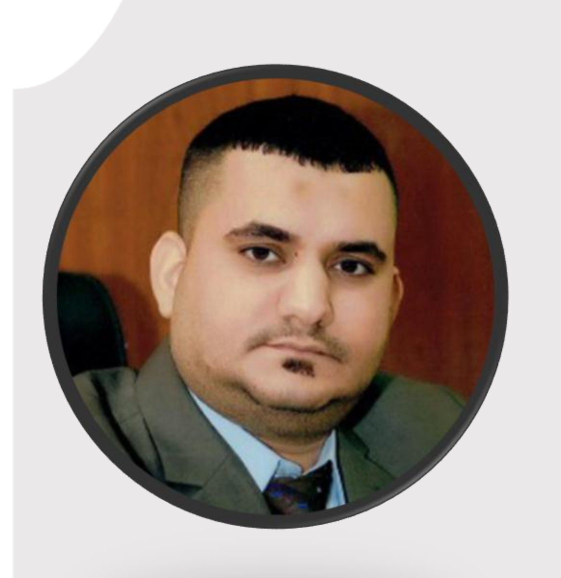
البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[12] - شوقي كريم حسن، شروكية: النّاشر: دار الشّؤون الثّقافية، بغداد ، ٢٠٠٩م: ١٣٤.

[13] - خالدة جبار، منفى ونساء: دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠١٠م: ٥٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

- أنا عراقي من النّجف وأعيش في فرنسا وقد غادرت العراق في السّبعينيات.

صمت الشّيخ وهو يحدق في استغراب بوجه صباح واستمر يقرقر ثم سأل:

- نجفي؟

- نعم.

اعتدل بجلسته ووضع المبسم على فخذه المترهل وسأل:

- من داخل السّور؟

بهت صباح وأرسل نظرة حادة إلى وجه الشّيخ ثم استدار نحو أنور يشعر باستغرابه من هذا المصطلح وتململ هذا في جلسته. أكد الشّيخ سؤاله

- ها.. ثم سكت؟

ردّ صباح وقد تقلصت عضلات فكيه:

- ياشيخ.. هذه المصطلحات عفا عليها الزّمن كانت تستعمل قبل عشرات السّنين، ونحن الآن في القرن الواحد

والعشرين هل تريد أن نرتد إلى الخلف؟، نحن أبناء بلدة واحدة ووطن واحد.. فما معنى هذا التّقسيم؟"[14].

في هذا النّص الرّوائي نجد إشارة لمفهوم الهوية على أنَّه هو المكان الصّغير داخل الأسوار فقط، هذه هي نظرة الشّيخ الكبير بالعمر بينما تختلف فكرة الهوية بالنّسبة إلى صباح كونه قد سافر وانفتح على العالم بأنَّ الهوية هي هوية الوطن ولا تحتاج إلى التّقسيم بين سور وآخر.

٣- هوية الأقليات:

كذلك من الهويات المتفرعة التي وجدناها في النّصوص الرّوائية هي التي تمثل القوميات الأخرى في العراق ومن هذه الهويات القومية التّركمان والأكراد والكلد آشورين، ومن خلال هذا النّص الرّوائي يتضح لنا مفهوم الهوية القومية والتّمسك بها وبالإرث الكردي داخل العراق من خلال ثقافاتهم وأفعالهم الجمعية،



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

١٤ – محمود جاسم عثمان النّعيمي، حي السّعد: مطبعة دار المواهب، النّجف الأشرف، ط١ ٢٠٠٩م: ٧٥-٧٦.

كما "**لم يقبل والدّ العروس إلا إن تزف العروس بدبكة كردية، وقد طلب من العازفين أن يغنوا من التّراث الكردي فقط**"[15].

ونجد أنعام كجه جي في نصها الرّوائي تذكر تعدد القوميات في العراق، والتّخلص من العقد والحواجز بين القوميات، "**لو يعرف مهيمن بأي لغة كان أبي يحدثني، وعلى أي أناقة بلاغة تربيت أحكي له، وانا أضع يدا مسترخية على ساعده الثّائر الأعصاب عن شغف المذيع صباح بهنام بالعربية وولعه بالشّعر القديم عن محفوظات من قصائد الغزل التي أدار بها رأس أمي فما عادت ترى رجلا غيره بين البشر، وحين أصرت على الاقتران به قال لها جدي:**

- **هذا آشوري اش جابو على العرب!**

- **آشوري بلوشي برتكيشي..أريده، ولن أتزوج غيره**

أمي جريئة بين بنات العائلة اختارت ودفعت الثّمن"[16].



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[15] – خالد الوادي، كاشان: دار الينابيع، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٩م: ٦٥.

[16] – انعام كجه جي، الحفيدة الأميركية: دار الجديد، بيروت، ٢٠٠٩م: ١٣٣.

فهذا الصّراع بين بتول وأبيها حول هوية من تحب وتجاوزها عقد الهوية كون الحب لا يعرف اختلاف الهويات أو اللّغات، فهي تدافع عمن تحب مهما كانت قوميته بين الأهل الرّافضين جميعا له بسبب هويته وأنّ عليها أنْ تدفع ثمن افعالها هذه، فهذا الوعي المفعم بالحب جعل من بتول أنْ تترك كل شيء وتتنازل عن أي شيء وتختار من تحب كونه عراقياً وانساناً.

ونجد أنَّ هناك بعض الهويات الأخرى المتفرعة ذات تميز خاص فهي تتميز عن الجميع مما يرتب الاختلاف ولا يكون مساهماً في الإنتماء الشّمولي للهوية ذات الطّابع الوطني، وقد يكون مثار خوف في النّفس من صعودها لاستغلالاتها السّياسية المؤدية إلى الإنقسامات في المجتمع العراقي.

بقي أنْ نبين مسألة مهمة وهي إنَّ الهوية المتفرعة ليست بالضّرورة هوية تؤدي إلى التّفرقة، أي عندما تكون الهوية الفرعية قد استمدت العظمة والمقدرة ليس كونها هوية كاملة، بل هي هوية منتمية إلى أصول عظيمة وهي الهوية العراقية، وتلك النّظرة إلى الهوية المتفرعة هي نظرة الواقع، كونها لا تكون مخلة أو تسبب مشكلة في انتمائها، فهي متفرعة من الكل، لكن عندما تكون النّظرة



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

على أنْ تعتقد بأنَّها –أي الهوية الجزئية المتفرعة– هي الجميع وليس الجزء هنا سيكون الأمر ذا خلل كبير.

هذه النّظرة إلى الهويات الفرعية هي نظرة واقعية؛ لأنَّها تعني أنَّ لاخلل ولا مشكلة في أنْ تكون جزءاً من كل، بل الخلل في أنْ تكون جزءاً وتعتقد أنَّك كل. فعندما يقول الرّوائي على لسان إحدى شخصياته في الرّواية: إنني(كردي، فيلي، عراقي)، فإنَّه يقول: إنني أفتخر في أنْ أكون كردياً فيلياً وأفتخر بأنّي في الأصل عراقي، وهذا ينطبق على كل الهويات المتفرعة الأخرى كما في هذا النّص الرّوائي و"**في كل صباح تفتح كوجه مروي عيونها على وجوه المسفرين والمرحلين أو المهجرين أو التّبعية كما يسميهم صدام والبعثيون الذّين رموهم على الحدود الإيرانية بحجة أنهم ليسوا عراقيين، بل تبعية إيرانية هم أكراد فيليه جذورهم عميقة في أرض وادي الرّافدين وجوههم تجعدت وشيب شعرهم من شدة الإدمان على حلم الرّجوع إلى العراق**"[١٧].



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[١٧] – نصيف فلك، عين الدّود: منشورات دار الجمل، بغداد، بيروت، ط١، ٢٠١٠م: ٦.

ولم تكن الرّوائية (آمال كاشف الغطاء) خارجة في نصها الرّوائي عن هذا الإطار، أي أنَّ هذه الأجزاء التي تملك هوياتها الفرعية تشكل كلها الهوية الوطنية الأصلية شرط أنْ تكون منتمية حقاً لهذه الهوية التي نقصدها، إذ تحاول هنا أنْ تجمع كل هذه الهويات لصهرها في بوتقة واحدة في شارع الرّشيد الذي أصبح عراقاً مصغراً بما فيه من مكونات عراقية أصيلة: "**أحب سلمان شارع الرّشيد فقد رأى فيه المسلمين بكل مذاهبهم يعيشون بانسجام وائتلاف مع المسيحيين بطوائفهم واليهود والتّجار المتحذلقين والممولين والصّابئة الصّاغة المهرة في الفضة والذّهب، ولطالما جرى نفسه أن هذا الشّارع إنما هو العراق**"[١٨].

نجد في هذا النّص الهويات المختلفة وإنْ كانت متفرعة إلا أنَّها تُكون جميعاً الهوية العراقية الأم، فنجد هوية الإسلام وهوية المسيح وهوية اليهود وهوية الصّابئة كلها متواجدة في شارع واحد وسط بغداد هو شارع الرّشيد فقد جعلت الرّوائية هذا الشّارع عبارة عن عراق صغير فيه كل الهويات المتفرعة.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

١٨ – آمال كاشف الغطاء، طبقات الحقيقة: ج٢، مركز الثّقلين للدّراسات السّتراتيجية، العراق، ط١، ٢٠٠٧م: ٢٧.

وكذلك من الهويات الأخرى هي هوية اليهود العراقيين وإنْ كانوا منذ مدة زمنية كبيرة لم يشكلوا جزءاً من اللّحمة العراقية لكنهم تاريخياً عراقيون ويحملون الهوية العراقية، وأماكنهم موجودة في بغداد وباقي المحافظات كما في النّص الآتي "**يذهب إلى كل محافظات ومناطق العراق حتى اهوار العراق، كان يذهب إليها لبيع الأقمشة، فكان هذا الرّجل يهودياً عراقياً أصيلا وله مواقف إنسانية كثيرة يعرفها البغداديون**"[١٩].

هنا إشارة لطيفة وذات طابع منفتح جداً وهي وعلى الرّغم من أنَّ اليهود قد كانت مواقفهم سلبية منذ عام ١٩٤٨م نحو العرب والمسلمين إلا أنَّ الرّوائي قد تحدث بإنصاف واقعي وهو أنَّ اليهود وبهويتهم العراقية يمثلون جزءاً من العراق ولو على المستوى التّاريخي، إلا أنهم اليوم لا يمثلون أي جزء من مكونات العراق.

٤- هوية المغترب:

فيما ذكر نصيف فلك من إشارة جديرة بالذّكر هي صلب وقوة النّزعة والحرية عند العراقي الذي لا يطيق البقاء في ظروف



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[١٩] – زبون ابن أبيه: رياض الفهد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، ط١، ٢٠٠٩م: ٩٠.

سيئة وعلى الرّغم من أنَّ هذا النّص الرّوائي قد لا يشير إلى مفهوم الهوية بطريقة واضحة، بل قد يكون توصيفاً لحالة العراقيين المغتربين؛ لأنَّه يحاول أنْ يقول بأنَّ العراقيين أجمع لهم هذا التّوصيف الذي يجمعهم وقد يكون جزءاً من هويتهم الوطنية، التي يتصف بها العراقيون بحب المغامرة بالأرواح وعدم التّوقف في لعبة القدر وعدم الخوف من إكتشاف الهوية كما في هذا النّص "**لا تخف من اكتشاف هويتك في المخيمات لأن وجود اللّاجئين في تغير مستمر ودائم، فالعراقيون لايطيقون التّفسخ على فراشهم في المخيمات ولاتنسى فان اللّه معك دائما وأبداً**"[٢٠].

هنا يخشى من انكشاف هويته العراقية فهو يريد أنْ يكتم على هويته العراقية ويجعل نفسه مغترباً لا أحد يعرفه أو يعرف هويته.

كما نجد ذلك في هذا النّص الرّوائي للرّوائية أنعام كجه جي لتبين لنا كيف أنَّ الهوية تبقى في الذّاكرة ولا تزول "**هكذا كنت أراهم أيضا، في أعراس ديترويت وشيكاغو وسان دييغو،**



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٢٠ – نصيف فلك، عين الدّود: منشورات دار الجمل، بغداد، بيروت، ط١، ٢٠١٠م: ٧٨.

مغتربين، لا يريدون أنْ يقطعوا الحبل السّري مع الأرض التي جاءوا منها، مستعدين لهز الرّؤوس وبل العيون مع أول نغمة (اللّي يضيع وطن وين الوطن يلقاه؟) ويتلذذون بحرقة القلوب وكأنها سر أسرار البهجة ... "[٢١].

كما نجد في نص روائي آخر وفي بنيته الرّئيسة منظوران فيما يختص بالغربة، منظور تقليدي مرتبط بالمكان، تمثله الجدة العجوز (رحمة)، إذ تبدو إمرأة متشددة في حب العراق، متعلقة به حد الموت، إذ تصر على البقاء وحيدة في بيتها العتيق، بعد أنْ تركه كل أفراد أسرتها من الأبناء والأحفاد، " **تذكرت رحمة القديس (كريستوف) شفيع المسافرين وطفرت دميعة سهلة من عينها : لماذا تطشر أهالينا في بلاد اللّه الواسعة يا ربي؟ كانت تشتاق إلى أبنائها المهاجرين، ولا تغفر للزّمان الذي جعلها تنتهي وحيدة في البيت الكبير، كأنها تعيش عمرا زائدا لا طائل من**

[٢١] – إنعام كجه جي، الحفيدة الأميركية: ١٣١ .



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

ورائه، فلو كان القدر رحيما بها لسلب روحها في اللّحظة ذاتها التي لفظ فيها زوجها يوسف أنفاسه "[٢٢].

في حين يمثل المنظور الثّاني للوطن (زينة) حفيدتها التي جاءت العراق مترجمة مع الجيش الأمريكي وهو يقوم بحملته المشؤومة لتحرير العراق من سلطته الدّكتاتورية، عام ٢٠٠٣م. كما تروي لنا (إنعام كجه جي) في (الحفيدة الأمريكية) عند مقابلة (زينة) لــ(مهيمن) أخيها بالرّضاعة من خادمتهم (طاووس):

" ... يلقي عليَّ مهيمن بنظرياته حول الشّرخ الذي تحفره الهجرة في النّفوس، يسالنّي عشرات الأسئلة عن حياتي في أمريكا. انه مهموم لأن خمسة ملايين عراقي تركوا الحياة التي يعرفون ومضوا إلى المجهول. يقول: إنَّ الهجرة مثل الأسر؛ كلاهما يتركك معلقاً بين زمنين، فلا البقاء يريحك ولا العودة تواتيك. أما أنا فأرى الأمر بشكل مختلف. أقول له إن الهجرة هي استقرار العصر، والإنتماء لا يكون بملازمة مسقط الرّأس. ثم تواصل حديثها بعد فترة صمت قصيرة:



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٢٢ – إنعام كجه جي، الحفيدة الأميركية: ٦٤.

– يمكن للعالم كله أنْ يكون وطنك ! ألم تسمع بمصطلح (المواطن العالمي؟)"[٢٣].

وهنا إشارة مهمة تؤكد تأثر الرّوائي العراقي بالعولمة وهي ما ذكرته بمصطلح المواطن العالمي وهو مصطلح مستحدث يصف إنساناً يستطيع التّفاعل على مستوى عالمي مع أي شخص مهما اختلفت ثقافته وموطنه. انتشر استعمال المصطلح مع تزايد الوعي حول العولمة وانتقلت هوية الإنسان من منظور وطني بحت، إلى مفهوم وطني واسع. الذي يعد أنَّ العالم كله هويته فلا إنتماء ولا تمركز للهوية في ظل العولمة.

وفي رواية أخرى لإنعام كجه جي، بعنوان (سواقي القلوب) نجد أنَّ مفهوم الوطن قد اهتز اهتزازاً واضحاً كما في النّص الآتي " **كانت تلك أولى الزّيارات الكثيرة التي صار زمزم رسولنا إلى وطننا، وسفيرنا إلى أهالينا. نلقنه الرّسائل الشّفهية، وهي الأهم، ونكتب إلى جانبها مكاتيب ورقية، على سبيل التّمويه (نحيي فيها القائد الضّرورة ...ونشتم الفرس المجوس) يعرف**

٢٣ – إنعام كجه جي، الحفيدة الأميركية: ١٤٤ .



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

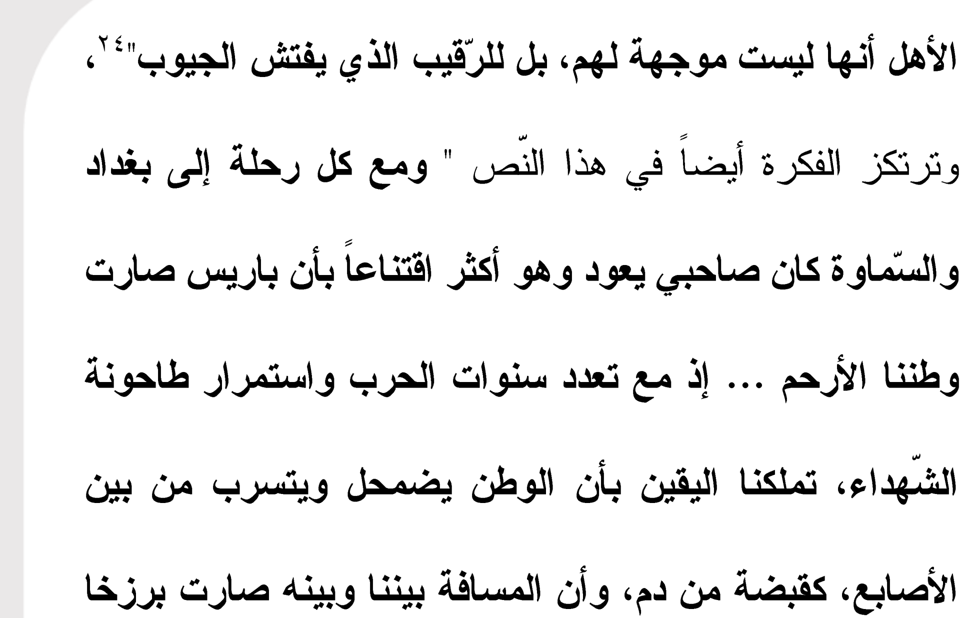
الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com



الأهل أنها ليست موجهة لهم، بل للرّقيب الذي يفتش الجيوب"[٢٤]، وترتكز الفكرة أيضاً في هذا النّص " **ومع كل رحلة إلى بغداد والسّماوة كان صاحبي يعود وهو أكثر اقتناعاً بأن باريس صارت وطننا الأرحم ... إذ مع تعدد سنوات الحرب واستمرار طاحونة الشّهداء، تملكنا اليقين بأن الوطن يضمحل ويتسرب من بين الأصابع، كقبضة من دم، وأن المسافة بيننا وبينه صارت برزخا يتعذر عبوره"**[٢٥].

نجد في هذا النّص الرّوائي إشارة مهمة وهي أنَّ المسافة بين الوطن وبين المغتربين أصبحت بعيدة جداً يتعذر عليهم اللّحاق بها فهذه المسافة برزخ يصعب الولوج فيه والعبور منه.

٥- الهوية الطّائفية:

ومن الهويات التي ظهرت بعد الإحتلال الأمريكي الهوية الطّائفية؛ إذ نجد في رواية حارس التّبغ لعلي بدر إشارات للهوية



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٢٤ – إنعام كجه كجي، سواقي القلوب: المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، عمان، ٢٠٠٥م: ١٥٢.

٢٥ – إنعام كجه كجي، سواقي القلوب: ١٥٢ .

الطّائفية وصورها الدّقيقة، من خلال اتاحة اكثر من هوية للبطل (كمال مدحت) وولداه (حسين وعمر)، فـــ(حسين) تربى على هوية استمدها خلال مكوثه في إيران، و(عمر) أيضاً اكتسب هوية مغايرة خلال مكوثه في مصر، فـــ(حسين) يمثل الهوية الشّيعية و(عمر) يمثل الهوية السّنية، وقد صور لنا (علي بدر) ملامح كل شخص منهم فحسين تمثل بلحيته السّوداء وقميصه ذو الياقة المقفلة وبلا رباط ونظارة سوداء، بينما تمثل عمر بشواربه الكثيفة ونظرات عيونه القاسية، وهذه الصّورة مرسومة في الفكلور العراقي، وهنا إشارة إلى تشظي الهوية حتى لدى الاخوين وإنَّ الأبناء تتكون لديهم هوية مكتسبة على الرّغم من تأثيرات الوالدّين وهذا بنسبٍ متفاوتة وقد يكون هذا الأمر إعتباطياً نوعا ما "**وقد عاد حسين من طهران مع الحركة الإسلامية الشّيعية كان سعيداً بالعودة بعد التّهجير القسري والنّفي، وعاد عمر من مصر إلى بغداد وهو يحمل حقدا وغلا بلا حدود لخروج السّنة من السّلطة.**

جاء حسين إلى منزل والدّه مستعينا بكاكه حمه الذي أعطاه العنوان دخل الصّالة وتوقف أمام والده مباشرة تفاجأ والدّه بشعر ابنه الأسود المفروق من الطّرف وهناك خصلة تحد الجبين،



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

لحية سوداء كثة ونظارة بإطار اسود يرتدي جاكيتة عريضة وبنطلونا واسعا وقميصا ابيض دون رباط وقد زره من الياقة صورة القادم من متربول الثّقافة الشّيعية المعاصرة......وهو الشّيء ذاته الذي صادفه كمال مدحت مع ابنه عمر القادم من مصر كان يريد أن يجسد صورة المثقف القومي القديم بشواربه الكثة والممشطة على فمه حتى تخفيه وشعره الأسود المردود إلى الوراء بخدوده السّمينة ونظراته القاسية الصّورة العربية للذّكورة القومية الطّاغية غير أنها اليوم ممزوجة بصورة السّني الذي يريد أن يكتب تأريخ هويته من تراجيديا إزاحتهم عن السّلطة"[٢٦].

في هذا النّص تتبين لنا الهوية الطّائفية المقيتة التي تنعكس في الرّواية من خلال المجتمع الذي أصبح وللأسف يهتم وينمي هذه الهوية، فنجد في البيت الواحد وبين الأخوة نفسهم تشظياً واضحاً للهوية الطّائفية وقد نلمس هذه الهوية واقعاً في المجتمع العراقي.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٢٦ – علي بدر، حارس التّبغ: المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٨م: ٣٢٦–٣٢٧.

٦- الهوية الحزبية:

ونجد أيضاً من الهويات الأخرى في النّصوص الرّوائية هي الهوية الحزبية ذات الولاء الحزبي الايديولوجي النّاتجة عن افرازات التّعدد السّياسي، وهذه الهوية سابقاً كانت مرتبطة في الأساس بالايديولوجية، لكن لاحقاً لم يكنْ إرتباط هذه الهويات بالإيديولوجية وإنَّما كان الإرتباط بالأشخاص والقادة وهذا مبني على المصالح الخاصة والمنافع التي قد تكتسب.

ونجد لدى الرّوائي (حمزة الحسن) هذه الإشارات عن الهوية الحزبية والمتمثلة بالحزب الشّيوعي فنعتقد أنَّ هذه الهوية أصبحت تطفو على المنتج الرّوائي بسبب إنعدام الجاذبية للهوية المركزية التي قمعت مثل هذه الهويات سابقاً، كم في النّص الرّوائي "**أنا اليساري يقولون تحولت إلى كاولي بين ليلة وضحاها وقررت اللّجوء إلى شاحنة هي الوحيدة التي تحمل هوية كما يردد حسين مردان أو عبداللّه كوران الشّاحنة مارسيدس، .... كاولية ومعدان – رعاة جاموس. نعم معدان وهذه لعنة أضافية لأنني مشبوه بلعنتين العمل في حزب معارض والعيش في زريبة معدان أو**



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

شروكية ولذلك تساويت مع الغجر في الدّور لاحقوق ولا واجبات"[٢٧].

فيما يتحدث (سليم مطر) في نصه الرّوائي السّيري عن هذه الهوية الحزبية "**لكن مشكلة هذه الشّيوعية لم تعلمني أبدا محبة بلادي، بل على العكس ما علمتني سوى نقدها والاستنكاف من تراثها وتاريخها والتّمرد على دولتها ومجتمعها طيلة سنوات انتمائي للحزب مع مئات الاجتماعات الثّقافية التي حضرتها ومئات الكتب والوثائق والمقالات التي درستها لم أصادف مرة واحدة موضوعا واحدا يتعلق بتراث العراق ولا تاريخه الحضاري المعروف، لا الإسلامي، ولا القديم ولا ناسه ومدنه وقراه وعشائره وأقوامه وأديانه كل الذي تعلمناه عن بلادنا هي نضالات الحزب الشّيوعي(طليعة الطّبقة العاملة)، وانتفاضات الفلاحين والقضية الكردية مقابل هذا كنا نتعلم ليل نهار الإعجاب إلى حد العبادة والوله بمجتمعات روسيا وعموم الاتحاد السّوفيتي، وباقي**



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

٢٧ – حمزة الحسن، حقول الخاتون: فضاءات للنّشر والتّوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٩م: ١١.

الدّول الاشتراكية، أما مجتمعنا العراقي فلا يذكر إلا بصورة نقدية فضائحية تشير فقط إلى عيوبه وتخلفه ورجعيته"[٢٨].

يشير النّص إلى رفضه للهوية الحزبية على الرّغم من أنَّه داخل هذه الهوية، فالرّفض متأتٍ بسبب وجود هوية أكبر من الهوية الحزبية وهي الهوية الوطنية العراقية وحبه لتاريخ العراق وحضارته وتراثه. ونجد وعي الرّوائي العراقي الكبير ونظرته الواعية في مسألة الهوية والإشكالات التي تحيط بها فهو ينتقد كل الهويات الصّاعدة بعد الإحتلال ويدعو إلى التّمسك بالهوية الأم وهي الهوية العراقية. في النّص إشارة أخرى إلى تأثر المواطن العراقي بالدّول الأخرى مثل روسيا لما ينقل عنهم من براعة ومُثل، أما الصّورة التي تنقل عن المجتمع العراقي فهي مأساوية دائماً.

٧- الهوية العشائرية:



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٢٨ – سليم مطر، اعترافات رجل لا يستحي: مركز دراسات الأمة العراقية ميزوبوتامية، بغداد، جنيف_دار الكلمة بيروت، ط١، ٢٠٠٨م: ١٥-١٦.

ونجد أيضاً الهوية العشائرية وهي من الهويات القديمة في المجتمع العراقي تاريخياً، وتمثل مصدراً للتّفاخر والقوة بالإنتماء، ونجد سابقاً أنَّ نظام صدام قد ساعد في تثبيتها أكثر في فترة حكمه وكان يلتقي يومياً وعلى شاشة التّلفاز برؤساء العشائر من حوله لتجديد البيعة له أمام النّاس.

ونجد في النّصوص الرّوائية كيف صعدت الهوية العشائرية كما تذكر الرّوائية (آمال كاشف الغطاء) عندما تتحدث عن العشائر الجنوبية والفرات أوسطية وموقفهم المؤثر على سياسة السّلطة، كما في هذا النّص الرّوائي "**استفسر الشّيخ مقصد وهو ينظر إلى الضّيف نظرة متفحصة: تشرفنا بجنابكم... من أي عشيرة؟**

أجاب الضّيف بثقة واعتزاز دون كبرياء: إنا من عشائر إل جبل.

ثم ارتشف بقية القهوة: جئت لأخبركم بأن عشائر الجنوب والفرات الأوسط تعد الانتخابات مزورة وسنتحرك ضد



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

الوزارة والشّيوخ يرغبون بزيارتكم لتوضيح الأمور أمامكم والحصول على دعمكم ومساندتكم"[٢٩].

هنا إشارة إلى أنَّ العشائر غير قابلة بالواقع السّياسي المفروض عليها من قبل السّطلة ويجب أنْ يتغير هذا الواقع؛ لأنَّه مبني على التّزوير والزّيف والخداع.

وفي نص روائي آخر نجد أنَّ لهذه الهوية وجوداً فاعلاً، وكيف أصبح لهذه العشائر مكاتب تكاد تكون رسمية وتقوم بحل النّزاع والخلاف بين العشائر الأخرى، كما يمثل الشّيخ الرّمز المعنوي لكل العشيرة وفي الوقت الرّاهن أصبح لقب الشّيخ يمنح إلى كل من لا يستحقه، كما في هذا النّص الرّوائي: "**محفوظ* لقد جئت إليك كي أعلمك بدعوة مكتب العشائر إليك والذّي افتتح بالأمس في المدينة تراخت تشنجات أبو سلمان وقد عملت كلمة محفوظ عمل اسفنجة امتصت كل غضبه سلم حميد الظّرف الأبيض إليه وهو مازال غاصا في متكئه مد أبو سلمان ذراعه**



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٢٩ – آمال كاشف الغطاء، طبقات الحقيقة: ج١، مركز الثّقلين للدّراسات الاستراتيجية، العراق، ط١، ٢٠٠٧م: ٩.

* كلمة ينادى بها شيخ العشيرة تداولياً للتبجيل.

ببطء وتناول الظّرف باستخفاف وعندما سحب الكارت الموجود في داخل الظّرف تلامعت الكلمات المذهبة في عينيه فنادى على ابنه سلمان يقرأ له ما مكتوب فيها وأول مانطق سلمان بالجملة التي تقول: الشّيخ أبو سلمان..تحية طيبة....

- **مولانا..الجماعة يعرفونني شيخ؟**
- **نعم..محفوظ"**[٣٠].

بعد ما عرضناه من الهويات التي وجدناها في النّصوص الرّوائية نبين أنَّ الرّوائي العراقي ومن خلال أعماله الروائية التي انتجها وما فيها من مفاهيم كانت مقصودة أو لا، قد إرتكز على مفاهيم عولمية تؤكد على إبراز الهويات وسياسة التّأكيد عليها، وإعطائها الحقوق والفرصة الكاملة في المجتمع حتى وإنْ كان هذا الاشتغال يرمي الى تشظي الهوية وتمزقها.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٣٠ – عبد الزّهرة علي، رياح السّموم: دار الينابيع، سوريا، دمشق، ط١، ٢٠١٠م: ٧٢.

وهذا ما يسعى إليه مفهوم سياسة تأكيد الهوية(Identity Politics) وهذا ما تسعى إليه العولمة وتؤكد عليه في مشوارها السّاعي للهيمنة.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com